

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[299] الآيات 15-17: مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَنصُرَهُ أَفِى الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فَلَا يَدْعُوا بِإِسْمِ اللَّهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعَ فَلَا يَنْظُرُ هَلْ
يُذْهِبْنَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ 15 وَكَذَلِكَ أَتَتْهُ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ
وَأَنَّهُ إِنَّا يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ 16 إِنَّا لَآلِذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّهُمْ
يَفْضَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّهُمْ لَأَعْلَى كُلِّ شِدَّةٍ شَهِيدٌ 17
سبب النزول روى بعض المفسرين حول سبب نزول الآية الأولى من هذه الآيات، أنَّها نزلت في نفر
من أسد وغطفان قالوا: نخاف أن لا ينصر محمدًا، فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من
اليهود فلا يميروننا. فحذرتهم هذه الآية ووبختهم بشدة. وقال آخرون: إنَّها نزلت في قوم
من المسلمين لشدة غيظهم وحنقهم على المشركين، يستبطنون ما وعد الله رسوله من النصر،
فنزلت هذه الآية (1) تلومهم _____ 1 - أبو الفتوح الرازي، وكذلك
الفخر الرازي في تفسيرهما الآيات موضع البحث.